

أضواء البيان

@ 256 @ الأجانب ينظرون إلى الشابة ، وهي سافرة كما ترى ، وقد دلّلت الأدلّة المتقدمة على أنها يلزمها حجب جميع بدنّها عنهم . .

وبالجملة ، فإن المنصف يعلم أنه يبعد كل البعد أن يأذن الشارع للنساء في الكشف عن الوجه أمام الرجال الأجانب ، مع أن الوجه هو أصل الجمال ، والنظر إليه من الشابة الجميلة هو أعظم مثير للغريزة البشرية وداع إلى الفتنة ، والوقوع فيما لا ينبغي ، ألم تسمع بعضهم يقول : وبالجملة ، فإن المنصف يعلم أنه يبعد كل البعد أن يأذن الشارع للنساء في الكشف عن الوجه أمام الرجال الأجانب ، مع أن الوجه هو أصل الجمال ، والنظر إليه من الشابة الجميلة هو أعظم مثير للغريزة البشرية وداع إلى الفتنة ، والوقوع فيما لا ينبغي ، ألم تسمع بعضهم يقول : % (قلت اسمحوا لي أن أفوز بنظرة % ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم) % .

أترضى أيها الإنسان أن تسمح له بهذه النظرة إلى نساءك وبناتك وأخوانك ، ولقد صدق من قال : أترضى أيها الإنسان أن تسمح له بهذه النظرة إلى نساءك وبناتك وأخوانك ، ولقد صدق من قال : % (وما عجب أن النساء ترجلت % ولكن تأنيث الرجال عجاب) % .

مسألة تتعلق بهذه الآية الكريمة أعني آية الحجاب هذه .

اعلم : أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح امرأة أجنبية منه . .

ولا يجوز له أن يمسّ شيء من بدنه شيئاً من بدنّها . .

والدليل على ذلك أمور : .

الأول : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنّه قال : (إني لا أصافح النساء) ، الحديث . واللاه يقول : { لَلَّاقَدَّ كَانَ لَكُمُ فِي رَسُولِ اللَّاهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } ، فيلزمنا ألاّ نصافح النساء اقتداء به صلى الله عليه وسلم ، والحديث المذكور موضحاً في سورة (الحج) ، في الكلام على النهي عن لبس المعصفر مطلقاً في الإحرام ، وغيره للرجال . وفي سورة (الأحزاب) ، في آية الحجاب هذه . .

وكونه صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء وقت البيعة دليل واضح على أن الرجل لا يصافح المرأة ، ولا يمسّ شيء من بدنه شيئاً من بدنّها ؛ لأن أخفّ أنواع اللّمس المصافحة ، فإذا امتنع منها صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة ، دلّ ذلك على أنها لا تجوز ، وليس لأحد مخالفته صلى الله عليه وسلم ، لأنه هو المشرع لأُمّته بأقواله وأفعاله وتقريره .

